

زاد الرسالة



جمعية كشافة الرسالة الإسلامية
Islamic Risalas scout Association



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين سيدنا ونبينا
محمد وعلى آله الأطهار الميامين
السلام على إمامنا القائد السيد موسى الصدر و على المراجع
والعلماء، التحية إلى أرواح الشهداء الأبرار، الإخوة والأخوات ،
القادة والقائدات ،

الثقافة المرتكزة على التقوى تشكّل ضماناً لقوة الشخصية
الرسالية، ومصدراً لمناعتها في مواجهة التحديات والأهواء
والضغوط التي يتعرض لها الإنسان الملتزم بالقيم السماوية.
إن مواضيع نشرة **زاد الرسالة** تحفّزنا على التمسك بالأصالة،
مع الاستفادة الواعية من تجارب الآخرين، انطلاقاً من
روحية الميثاق، وبهمة قادة وقائدات، وأهل علم وتقوى،
يتطلعون إلى بناء مجتمعٍ محصّن، يقوده الفكر الرسالي،
ويحميه حماة العقيدة والوطن.

وتأتي هذه الجهود الثقافية لتؤكد أن الوعي الرسالي ليس ترفاً فكرياً، بل ضرورة تحفظ الإنسان من الانزلاق، وتمنحه البصيرة في اتخاذ المواقف، وتربطه بثوابته في زمن تتكاثر فيه محاولات التشويه والاختراق. فالثقافة الهادفة من أسباب صيانة الهوية، ويبنى الإنسان القادر على الجمع بين الإيمان والعمل، وبين الثبات والتجدد الواعي.

نطلّ عليكم، أيها الإخوة والأخوات، بهذه الباقة العطرة من العناوين، لتكون بعض الزاد في مسيرتنا الهادفة نحو الحق ورضا الله عزّ وجل، إيماناً منا بأن :

«الثقافة هي حياة الإنسان الروحية، من العلوم والفنون والفلسفة والتشريع والأدب» وذلك وفق كلام الإمام القائد السيد موسى الصدر ، والله وليّ التوفيق.

ودمتم ذخراً للرسالة .

جمعية كشافة الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية.

البصيرة في الدعوة إلى الله

قال الله تعالى:

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي
وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ سورة يوسف ١٠٨

تبرز لنا الآية الكريمة عنصراً أساسياً يجب أن يتوفر في الداعي إلى الله، وهو أن يكون على بصيرة في الأمر الذي يدعو إليه، ليكمل المسيرة الإلهية في الهداية إلى الحق.

منهج النبي والأئمة عليهم السلام :

المنهج الذي سار عليه النبي (ص) والأئمة (ع) هو نفسه المنهج الواجب علينا اتباعه، وهو تبين الصراط المستقيم والسبيل الحق المؤدي إلى النجاة.

فالأنبياء لم يدعوا الناس إلى أنفسهم، بل كانوا يدلون ويرشدون إلى الله تعالى دون إشارة إلى ذواتهم.

نحن لافتات على الطريق:

علينا أن نكون كاللافتات التي تُنصب على جوانب الطريق، لا تدل إلا على الاتجاه الصحيح.

فنحن نرشد الناس إلى الله، ونبعدهم عن طرق الضلال المليئة بالغام الشبهات، ونوضح لهم الأسس الحقة ونبيّن لهم الأباطيل.

ومنذ اللحظة التي ندعو فيها الناس إلى أنفسنا، نكون قد وقعنا في شباك إبليس. فكثير من الخطابات اليوم باتت قائمة على العواطف أو مسايرة الناس، لا على العلم، وهذا خلاف البصيرة التي أمر الله بها.

العودة إلى الكتاب والعترة :

البصيرة تقتضي إرجاع الأمور إلى الكتاب الكريم والنبي (ص) وعترة الطاهرة، ولو خالف ذلك أهواء الناس.

وقد رُوي عن النبي (ص) قوله:

«يا عمار، إن سلك الناس كلهم وادياً وسلك عليّ وادياً، فاسلك وادي عليّ وخلّ عن الناس، فإن عليّاً مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار»

فالمؤمن لا يستوحش طريق الحق، لأنه على بصيرة أخذها من الثقلين ، ومن يأخذ دينه من الرجال تخرجه الرجال منه كما أدخلته فيه، لأنه يميل مع الناس لا مع الحق. المؤمن ببصيرته أصلب من الجبل، لأن الجبل يُفل بالمعول، أما المؤمن فلا يُفله شيء. قال الإمام الصادق (ع):

«العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق، لا تزيده سرعة السير إلا بُعداً» ، فالعمل بلا بصيرة يفسد أكثر مما يصلح.

موقف الإمام الصادق (ع) :

كان الإمام الصادق (ع) إذا وصلتته الرسائل من بلاد فارس يطلبون منه القيام، كان يقول:

«ما عاذ الله أن أترك علمي بجهلهم»

لأن صاحب البصيرة لا تأخذه الانفعالات ولا الشعارات،
فقد يكون الإنسان أمة في رجل:

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ﴾ النحل ١٢٠

وإن وجد من يؤازره في دعوته إلى الله، فهذا يُؤنسه ويشدّ عضده: ﴿ وَلَقَدْ شَدَدْنَا عَصَدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ .

تحريف مفهوم البصيرة :

حاول البعض تشويه مفهوم البصيرة فجعلوها حبّ شخص غير معصوم واتباعه أعمى، دون النظر إلى موافقة قوله وفعله للمعصوم.

لكن البصيرة الحقيقية هي أن يكون الإنسان حسايياً، كل شيء عنده بميزان ودليل.

في الختام ، نسأل الله أن يجعلنا من الذين: ﴿ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ .

الذكاء الاصطناعي بين تهديد الإنسان وفرص الإبداع

يشهد العالم اليوم ثورة رقمية غير مسبوقة يقودها الذكاء الاصطناعي، حيث أصبحت الآلة قادرة على تحليل البيانات، فهم اللغة، التعلّم الذاتي، واتخاذ القرارات بدرجات عالية من الدقة. ومع هذا التطور السريع، **يبرز سؤال جوهري:**

هل يمثل الذكاء الاصطناعي تهديداً لدور الإنسان وخصوصيته؟ أم يشكل فرصة تاريخية لتحرير الإبداع وابتكار حلول جديدة؟

الذكاء الاصطناعي: تهديد محتمل أم فرصة واعدة؟

أولاً: الذكاء الاصطناعي كتهديد محتمل للإنسان :

على الرغم من الفوائد الكبيرة التي قدّمها الذكاء الاصطناعي، إلا أن له جانباً مظلماً يستوجب الحذر، ومن أبرز مخاطره:

• التأثير على سوق العمل :

أدى تطور أدوات الذكاء الاصطناعي إلى حلولها مكان البشر في العديد من الوظائف الرقمية، مثل الكتابة، معالجة البيانات، وتعديل الصور، مما تسبب بارتفاع نسب البطالة في بعض القطاعات.

• إضعاف المهارات البشرية :

الاعتماد المفرط على التكنولوجيا يجعل الإنسان أقل نشاطاً، ويؤدي تدريجياً إلى تراجع مهارات التفكير والإبداع نتيجة تفويض معظم المهام للآلات.

• تهديد الخصوصية والأمن المعلوماتي :

تعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي على البيانات الضخمة، مما يرفع احتمالات المراقبة والانتهاكات الرقمية، خصوصاً مع انتشار التزوير العميق وتقنيات التلاعب بالصور والصوت.

• خطر فقدان السيطرة:

يحذر عدد من العلماء من إمكانية تطور الأنظمة الذكية لدرجات تفوق قدرات الإنسان، ما يجعل من الضروري وضع ضوابط وتشريعات تضمن بقاء الذكاء الاصطناعي أداة بيد الإنسان لا قوة مستقلة عنه.

ثانياً: الذكاء الاصطناعي فرصة للإبداع والتقدم :

• تعزيز قدرات العقل البشري :

لا يحلّ الذكاء الاصطناعي مكان العقل البشري، بل يوسّع آفاقه، فهو يساعد الباحثين على تحليل ملايين البيانات خلال دقائق، مما يسرّع الاكتشافات العلمية ويثري الابتكار.

• ثورة في عالم الفنون :

بات الفنانون يستعينون بالذكاء الاصطناعي في الموسيقى والسينما والرسم والكتابة، مما يفتح أبواباً واسعة للتجريب والإبداع دون إلغاء دور الفنان.

• حلول متقدمة في التعليم :

تقدّم المنصّات الذكية تجارب تعليمية تتكيّف مع مستوى كل متعلم، وتساهم في سدّ فجوات التعليم خصوصاً في المناطق المحرومة.

• تطوير الاقتصاد وخلق وظائف جديدة :

يرتفع الطلب على مهارات البرمجة، تحليل البيانات، والأمن السيبراني، مما يشير إلى أن الذكاء الاصطناعي يعيد تشكيل سوق العمل بدل أن يلغيه، ويوجّه المجتمعات نحو مهن مستقبلية جديدة.

ختاماً، الذكاء الاصطناعي أداة بالغة القوة، قادرة على إحداث تحولات إيجابية هائلة في مختلف مجالات الحياة. لكنه في الوقت نفسه يتطلب إدارة واعية ومسؤولية للمخاطر، لضمان استخدامه بطريقة أخلاقية تحمي الإنسان، وتصون القيم الأساسية، وتوجّه هذه التكنولوجيا لخدمة البشرية لا للهيمنة عليها.

معرفة الله تعالى عن طريق صفاته

يشدّد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في كلماتهم العقائدية على أنّ الطريق إلى معرفة الله تعالى ليس بمحاولة الإحاطة بذاته المقدّسة، بل بالتعرّف إليه من خلال صفاته التي دلّت على كماله، مع الإيمان بأنّ هذه الصفات لا تُحيط بحقيقته، وأنّ ما يصل إليه العقل البشري إنّما هو بقدر قابليته المحدودة.

الإمام محمّد الجواد (عليه السلام) قال (ع):
«الأسماء والصفات مخلوقات».

الإمام علي (عليه السلام) قال (ع):
«لا وصف يُحيطُ به».

الإمام علي (عليه السلام) قال (ع):
«الله أجلُّ من أن يُدرك الواصفون قدَرَ صِفَتِهِ الّتي هو موصوفٌ بها، وإنّما يصفه الواصفون على قدرِهم،

لا على قَدْرِ عظمتِه وجلالِه ، تعالى الله عن ان يدرك
الواصفون صفته علواً كبيراً».

الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) قال (ع):
«إِنَّ اللَّهَ أَعْلَى وَأَجَلُّ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُبْلَغَ كُنْهُ صِفَتِهِ».

توضيح عقائدي :

انطلاقاً من هذه النصوص الشريفة، يرى علماءنا الأعلام أنّ
الصفات الإلهية ليست وسيلة لمعرفة كُنْهِ الذات الإلهية -
إذ إنّ ذلك غير ممكن - بل هي طريق لمعرفة الله بتنزيهه
عن أضداد الصفات.

مثال توضيحي :

صفة العلم تُطلق على الله تعالى، لكنّ الإنسان لا يعرف
كنه علم الله، بل يعرف أنّ الله تعالى منزّه عن الجهل.
فالمراد من الصفات الإلهية عند الإنسان هو نفي النقائص
لا معرفة حقيقتها كما هي.

عشرون خطأً تربوياً نرتكبها مع أبنائنا

تتمة مقال العدد السابق، جمعتُ عشرين خطأً تربوياً شائعاً يقع فيها كثير من الآباء والأمهات أثناء تعاملهم مع أبنائهم، لعلّ تذكير النفس بها يُسهم في تصحيح المسار التربوي، وتحقيق بيئة أسرية أكثر وعياً وتوازناً.

١١- كثرة الانتقاد :

كثرة النقد تجعل الطفل يشك في قدراته. بدلاً من ذلك، فلنحاولهم ونتقن التربية بالقصة التي تصل إلى القلب والعقل معاً.

● قال الإمام الباقر (ع): «أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم، يغفر الله لكم» الكافي ج ٦ ص ٤٩.

١٢- الانتقاد الدائم :

الانتقاد لكل صغيرة وكبيرة يُنفر الأبناء. الأجدر أن نغض الطرف عن بعض الأخطاء أو نوجه ملاحظاتنا بشكل مجعّ ومتوازن.

● قال رسول الله (ص): «رحم الله من أعان ولده على برّه»
قيل: وكيف يعينه؟ قال: «يقبل ميسوره، ويتجاوز عن معسوره»
/ الكافي، ج ٦ ص ٥٠

١٣- إهمال الدعاء :

نُهمل الدعاء الذي أوصى به أهل البيت عليهم السلام قبل
الإنجاب .

١٤- فوضى اللعب :

ترك الأبناء للعب بالأجهزة الإلكترونية دون نظام يفسد
عاداتهم. الحل: تحديد أوقات اللعب ومشاركة الأهل لهم
لمعرفة نوعية الألعاب.

● قال الإمام الصادق (ع):

«ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا»

فرحمة الصغير تعني الاهتمام بلعبه وتوجيهه لا إهماله.

١٥- السخرية من الأصدقاء :

الاستهزاء بأصدقاء الأبناء (خصوصاً من عمر ١٠ إلى ١٤ سنة) يدفعهم للتمرد. الأفضل أن نتعرّف على أصدقائهم ونبني علاقة طيبة معهم.

● ما ورد عن اهل البيت عليهم السلام :
الصديق نسيب الروح و الأخ نسيب الجسم.

١٦- التبرع بالحلول :

عندما نقدّم دائماً الحلول الجاهزة، نحرم أبناءنا من التفكير. بذلك نصنع شخصيات اتكالية لا تعرف كيف تدير حياتها. فلنعلّم أبناءنا معرفة النفس والتفكير الذاتي.

١٧- غياب القوانين :

عدم وضع نظام واضح في البيت (للطعام، الأجهزة، اللباس، العلاقات...) يؤدي إلى الفوضى. يجب أن نضع قوانين واضحة ونلتزم بتطبيقها.

● قال الإمام علي (ع): «ضع كل أمر موضعه، وأوقع كل عمل موقعه».

١٨- الكلمات الجارحة :

عبارات مثل: أكرهك، أذبحك، أكسر رأسك ، تُقال وقت الغضب ، فهذه العبارات تزرع الكراهية وتُخرج أبناء عدوانيين يميلون للانتقام.

١٩- التناقض :

نضحك إن شتم الطفل والديه، ونغضب إن شتم غيرهما! بهذا نريه على المزاجية والتناقض في السلوك.

● قال الإمام علي (ع): «من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم» . / نهج البلاغة.

٢٠- انشغال الوالدين :

الوالدان المشغولان طوال اليوم لا يمكن أن ينتظرا طفلاً مبدعاً ومؤدباً وملتزماً.

● قال الإمام الكاظم (ع):

«واجتهدوا أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة منه لمناجاته، وساعة لأمر المعاش،

وساعة لمعاشرة الإخوان الثقات، والذين يعرفونكم عيوبكم،
ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذاتكم، وبهذه
الساعة تقدرّون على الثلاث الساعات» / تحف العقول

فلنخصص من ساعاتنا وقتاً لأبنائنا ، أعطه من وقتك ... يُعطك
التمييز.

ختاماً ، هذه الأخطاء العشرون تتكرر في كثير من البيوت التي
شهدت مشاكل تربوية. أحببت أن أضعها واضحة أمام الآباء
والأمهات ليجتنبوها في رحلتهم التربوية.
فالأخطاء الصغيرة المتكررة كقطرات الماء على الحجر ...
تؤثر مع الوقت.

وأقترح أن يقرأ الوالدان هذا المقال مع أبنائهما، ويستمعا
لرأيهم في كل نقطة ، فالحوار بداية الإصلاح.

جمعية كشافة الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية.